لهم حداً وتوقف هجماتهم اللاحقة. من كل هذا نستنتج بوضوح أن كلّ واحد منّا يتمتّع بعناية اللّه. وإن لم يستفد الكل من عنايته تظهر بقدر يتناسب مع فائدة كل واحد.

وإلى جانب كل ذلك تعلّمنا العجيبة شيئاً آخر. إنّ اللّه لا يعتني بالكل بطريقة واحدة مشتركة لكنه يتطلّع إلى كل واحد على انفراد. هذا الذي يبيّنه لتلاميذه قائلاً: «فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة» (متى١٠: ٣٠). ويمكن لنا أن نتأكّد من ذلك بصورة أوضح عن طريق هؤلاء الرجال الذين بهم شياطين. فكان يمكن لهم أن يختنقوا لو لم تتدخّل إلى درجة كبيرة عناية اللّه من أجلهم. من أجل ذلك سمح الربّ للشياطين أن تدخل في قطيع الخنازير لكي يتعرّف سكان تلك القرى إلى قوّته. لأنّه حيث كان اسمه معروفاً جداً لم يُظهر قوّته لدرجة كبيرة ولكن حيث لم يكن يعرفه أحد هناك جعل عجائبه تشعّ من أجل جذب الجميع للأعتراف به كإله. هذا ما حصل مع سكان كورة الجرجسيين الذين كانوا في جهل كبير كما يتبيّن من نهاية الرواية حين كان يجب عليهم أن يسجدوا له معجبين بقدرته بينما على العكس نراهم يطردونه «وطلبوا إليه أن يتحوّل عن تخومهم» (متى ٨: ٣٤).

سؤال: «لماذا رمى الشياطين الخنازير في الهاوية ؟

لأنّهم يحاولون في كل لحظة وبغيرة كبيرة أن يحزنوا الناس ويفرحوا بهلاكم. وهذا ما حصل أيضاً مع أيّوب مع العلم أن اللّه هناك قد سمح بذلك. هناك أيضاً لم يسمح اللّه مطيعاً الشياطين لكنه كان يريد أن يظهر عبده أكثر لمعاناً وأن يجرّد الشيطان من كلّ حجّة لوقاحته وأن ينسب إلى الشياطين كلّ ما جرى مع أيّوب الصدّيق. والآن أيضاً يحصل عكس ما أراد الشياطين لأنّ قوّة المسيح تظهر جليّة بعد تحرير المجنونين كما يظهر شرّهم بصورة واضحة وكذلك يتبيّن أنهم لا يملكون أي سلطان في الأقتراب حتى من الخنازير إن لم يسمح بذلك اللّه القادر على كلّ شيء.

وإن أراد أحد أن يتخذ النص بطريقة رمزيّة فلا مانع من ذلك. لأنّ الناس الذين يتشبّهون روحيّاً بالخنازير يتأثّرون بسهولة من قوى الشيطان. طالما هم في مصفّ البشر يستطيعون أن يتغلّبوا في كثير من الأحيان على الشياطين لكن ما أن يتحوّلوا بالكليّة إلى خنازير حتى لا يسقطوا فقط تحت سلطة الشياطين بل وأيضاً يتهوّروا في الهاوية. من جهة أخرى يتّضح من موت الخنازير العجيبة الحاصلة لم تكن وهميّة بل خرج الشياطين فعلاً من المجنونين.

إنتبهوا أيضاً إلى وداعة السيّد إلى جانب قدرته. لأنّه لم يعارض سكان تلك المنطقة الذين كانوا يطردونه بالرغم من الإحسان الذي قدّمه لهم بل ذهب وغادرهم فلم يستحقّوا أن يفهموا تعليمه بعدما أخبرهم بما حصل عن طريق الرَجُلين المحرّرين من الشياطين وعن طريق الرعاة. وبعد أن تركهم بقي عندهم الخوف بازدياد لأن عظمة الخراب قد ساعدت في نشر العجيبة وفي تأثير الخبر على مفكّرتهم لأنّه صعدت أصوات كثيرة تكرز بالعجيبة إن كان من اللذين شُفيا أو من خبر الخنازير التي هلكت أو من قِبَل أصحابهم أو أخيراً من قِبَل رعاة الخنازير.

الخلاصة:

ويستطيع الإنسان اليوم أن يرى كل ذلك وأن يلتقي بكثير من الناس الذين بهم شياطين في القبور الذين لا يستطيع أي شيء أن يردعهم عن سلوكهم الشّاذ لا الحديد ولا السلاسل ولا كثرة النّاس ولا الإرشادات أو النصائح ولا الخوف أو التهديد أو أي شيء مشابه. ويمكن لنا أن نقول أن الذي لا يردعه شيء بل هو منجرف بنزعة هواه القويّة لكل عمل شرير هذا لا يختلف أبداً عن الرجل الذي به شيطان فيتجوّل عرياناً مثل ذاك لابساً ثياباً لكن غير مرتد الثوب الحقيقي عرياناً من كل مجد يليق به لا يجرّح جسده بالحجارة بل بخطاياه التي تقطع أكثر من حجارة كثيرة من يستطيع إذاً أن يقيّد مثل هذا الأنسان ؟ مَن يستطيع أن يضع حداً لشرّه ولإزدرائه الذي لا يسمح له أن يؤنّب ذاته بل هو موجود دائماً في القبور ؟ لأنّه هكذا تكون مصفّ الزواني التي هي مملوءة من كل رائحة كريهة ومن كل وسخٍ ...

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح يسوع الناصري ملك اليهود XPISTOY ΦΩΣ
جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914 السنة الرابعة والعشرون- عدد: 1232 Issue No: 1232
غربي (05/ 07/ 2015) شرقي (22/06/ 2015)
NOUR ALMASIH / Light of Christ Registered Society No. 580 327 914

٦/٢٢ ش ، ٧/٥ غ

أحد متى الخامس

لحن ٤ ، إيوثينا ٥

تذكار القديس الشهيد في الكهنة افسابيوس أسقف سُميساط

القديس الشهيد في الكهنة
افسابيوس أسقف سُميساط

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:– ان تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية للشهيد على اللحن الرابع : إنَّ شهيدك يا ربُّ بجهاده نال منك إكليل عدم البلَى يا إلهنا. فإنه أحرز قوّتك فحطّم المردة وسحق بأس الشياطين الضعيف الوافي. فبتضرعاته أيها المسيح خلّص نفوسنا. **طروبارية شفيع / ـة الكنيسة ...**

القنداق: يا شفيعة المسيحين الغير الخائبة.الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن اصوات طلباتنا نحن الخطأة بل بادري الى اغاثتنا نحن الصارخين اليك بإيمان بادري الى الشفاعة واسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك.

الرسالة

ما أعظم اعمالك يا رب. كلها بحكمة صنعت باركي يا نفسي الرب

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومة (١٠: ١-٩)

يا إخوةُ إنَّ بغية قلبي وابتهالي إلى اللّه هما لأجل اسرائيل لخلاصه * فأني أشهد لهم أنَّ فيهم غيرة للّه إلاّ أنها ليست عن معرفة * لأنهم إذ كانوا يجهلون برَّ اللّه ويطلبون أن يُقيموا برَّ أنفسهم لم يخضعوا لبر اللّه * إنما غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن * فأنَّ موسى يصفُ البرَّ الذي من الناموس بأنَّ الإنسان الذي يعمل هذه الأشياء سيحيا فيها * أمّا البَرُّ الذي من الإيمان فهكذا يقول فيه لا تقل في قلبك مَن يصعد إلى السماء. أي ليُنْزِلَ المسيح * أو من يهبط إلى الهاوية. أي ليُصْعِدَ المسيح من بين الأموات * لكن ماذا يقول. إنَّ الكلمة قريبةٌ منك في فمك وفي قلبك أي كلمة الإيمان التي نبشّر نحن بها * لأنّك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أنَّ اللّه قد أقامه من بين الأموات فإنك تخلُص * لأنّه بالقلب يؤمَن للبر وبالفم يُعتَرَف للخلاص

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (٨:٢٨-٣٦)

في ذلك الزمان لمّا أتى يسوع إلى كورة الجرجسيين إستقبله مجنونان خارجان من القبور شرسان جداً حتى أنّهُ لم يكن أحدٌ يقدرُ أن يجتازَ من تلك الطريق * فصاحا قائلَيْن ما لنا ولك يا يسوع ابن اللّه. أجئت إلى ههنا قبل الزمان لتعذبنا * وكان بعيداً مَنهم قطيعُ خنازير كثيرة ترعى * فأخذ الشياطين يطلبون إليه قائلين إن كنت تخرجنا فائذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير * فقال لهم إذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيع الخنازير. فاذا بالقطيع كلّه قد وَثَبَ عن الجُرف إلى البحر ومات في المياه * أما الرعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة واخبروا بكل شيء وبأمر المجنونَيْن * فخرجت المدينة كلُّها للقاء يسوع. ولما رأوهُ طلبوا إليه أن يتحوّل عَن تخومهم * فدخل السفينة واجتاز وأتى إلى مدينته .

شفاء المجنونين - عظة للقديس يوحنا الذهبي الفم

مقدّمة عن الشياطين:

لما بلغ الشاطىء حدَثت عجيبة أخرى أكثر رهبة. تقدّم إليه رجلان فيهما شياطين يشبهان مجرمين هاربين وجدا سيّدهما فصرخا: «ما لنا ولك يا **يسوع ابن اللّه** أجئتَ إلى هنا قبل الزمان لتعذّبنا ؟» (متى ٨:٢٩). كانَ العالَم ينظر إليه كإنسان ، فجاء الشياطين يكرزون به كإله. والذين لم ينصتوا إلى البحر الهائج سابقاً وقد هدأ الآن ، هؤلاء نفسهم يسمعون الشياطين تصرخ بما كان البحر يقوله في هدوئه. وحتى لا يُظَنّ أنّ الأمر واقعٌ بداعي المالقة ، صرخوا عن معرفة: «أجئتَ إلى هنا قبل الوقت لتعذّبنا ؟ ».

لقد ظَهَرَت منذ البداية عداوةُ الشياطين للرب يسوع حتى لا يُشك بطلبهم لأنّهم تلقوا ضربات غير منظورة وجُلدوا أكثر من العاصفة - فتهدئة العاصفة وسيادة الربّ على قوى الطبيعة كانت بمثابة ضربة وعذاب للشياطين - فأحسّوا بالألم والأحتراق وبأمراض لاَ شفاء لها لأنّهم تلقوا ضَربات غير منظورة لمجرّد حضور الربّ. لم يكن أحد يجترىء الأقتراب منهم ، جاء المسيح نفسه وواجههم. يقول البشير متى إنّ الشياطين صرخت إلى يسوع: «أجئتَ إلى هنا قبل الوقت لتعذّبنا ؟ ». أمّا الأنجيليّون الآخَرون فقد أضافوا أنّ الشياطين طلبوا منه كثيراً واستحلفوه أن لا يأمرهن بالذّهاب إلى الهاوية. كانوا يعتقدون أنّه بحضوره إنفتح أمامهم الجحيم فخافوا أن تكون قد حلّت ساعة العقاب. يَعتبر لوقا أنّه كان مجنوناً واحداً بينما يتكلّم متى عن مجنونين. هذا أيضاً لا يشكّل تناقضاً بين الرواتين لأنّه لو تكلّم لوقا عن مجنون واحد لا آخَر سواه لوقع التناقض مع متى. لكن لوقا يتكلّم عن واحد ومتى عن إثنين. هذا يعني أنّ كلّ واحد يعرض الحادثة الواحدة بطريقة مختلفة فقط. ومن جهتي أعتقد أنّ لوقا قد اختار أحد الأثنين الأسوأ فيما بينهما. ولذلك يصف تصرّفه بطريقة مأسويّة قائلاً أنّه كان يقطع الربط والسلاسل ويتوه في البراري (لوقا٨:٢٩). يقول مرقس «إنّه كان يجرّح نفسه بالحجارة» (مرقس٥: ٥). ويريد الأنجيليّان التعبير عن وحشية المجنون ووقاحته. يقول:«أجئتَ إلى هنا قبل الوقت لتعذّبنا ؟ ». طبعاً لم يستطيعوا أن يدّعوا أنّهم لم يخطئوا لكنهم طلبوا أن لا يعاقبوا قبل الأوان. لقد أُصيبوا بشرور لا شفاء لها وكانوا يقومون بتلك الأعمال الشّاذة، يعذّبون ويسيئون إلى الجبلة الألهيّة بشتى الطرق. فاعتقدوا لذلك أنّ الربّ لن ينتظر مجيء ساعة العقاب المحدّدة مُسبقاً لأنّ أعمالهم قد وصلت إلى حدٍّ كبير من الرداءة. لأجل كلّ ذلك كانوا يتوسّلون إلى الربّ. وهؤلاء الذين لم تستطع الرباطات الحديديّة أن تضبطهم (مر٥:٤) يأتون الآن مُقَيَّدين ، الذين كانوا يمنعون أيضاً الآخرين من العبور في تلك المناطق (متى٨:٢٨) ما إن حضَرَ الربّ أمامهم حتى جمدوا كالحائط.

ولكن لماذا كان الرجال الذين بهم شياطين يمكثون في القبور ؟ (مر٥:٣، متى ٨:٢٨) لأنّهم كانوا يريدون أن يبثّوا في أذهان النّاس المفهومَ الرهيب القائل بأنّ نفوس الموتى تصبح شياطين. **وأرجوا أن لا تعتقدوا بمثل هذا الأمر ولا حتى أن تفكّروا به.**

مصير النفس بعد الموت:

«هذا استطراد مهمٌ جداً يتكلّم به الذهبيّ الفم عن **مصير النفس بعد الموت**».

﴿ وماذا يمكن لنا أن نقول عندما نسمع أن كثيرين من السَحَرة يخطفون أولاداً ويقتلونهم حتى يحصلوا في المستقبل على نفوسهم معينة لهم في أعمالهم السحريّة ؟ وهذا يتضح من أقوال البعض الذين يخبرون عن موت الأطفال. لكن من أين تستطيع التأكّد من أن نفوس الأطفال المقتولة تساعد السَحرة في أعمالهم الشيطانيّة ؟ يقولون أنّ الشياطين الموجودة في داخلهم تصرخ «أنا هي نفس فلان المقتول» ولكن حتى هذا ما هو إلاّ ابتداع وخيال شيطاني باطل. لأنه ليست نفس المقتول التي تصرخ بل الشيطان الذي يتظاهر بذلك من أجل خداع السامعين. إن كان باستطاعة النفس أن تدخل في شخصية الشيطان فكم بالأحرى تستطيع أن تدخل في جسدها الخاص! لأنّه لا نستطيع أن نفهم منطقيّاً كيف أن النفس التي تتأذّى تُساهم في العمل مع الذي هو سبب أذيّتها أو أنّ الأنسان يستطيع أن يحوّل القوّة اللاجسديّة إلى كيان آخر. لأنّه إن كان هذا الأمر غير مستطاع لدى الأجساد أي أنّ الواحد لا يستطيع أن يحوّل جسد إنسان إلى جسد حمار ، فكم بالأحرى يستحيل الأمر على نفس غير متجسّدة التي لن تستطيع أن تتحوّل إلى كيان شيطاني.

من هنا نستنتج أن الأعتقاد المذكور هو بمثابة أقوال عجائز جاهلات تهدف إلى إخافة الأطفال لأنّه لا يمكن للنفس التي انفصلت عن الجسد أن تحوم في المستقبل هنا على الأرض «لأنّ نفوس الصديقين هي بيد اللّه» (حكمة٣:١) إن كانت نفوس الصدّيقين موجودة في أيدي اللّه فلا بدّ أن تكون نفوس الأطفال هي أيضاً في يديّ اللّه لأنها هي أيضاً غير شريرة. ولكن أيضاً نفوس الخطأة تذهب للحال من هنا وهذا ما يتضح من خلال مثل لعازر والغني (لوقا١٦: ١٩– ٣١). وفي موقع آخر يقول المسيح: «في هذا اليوم تُطلب نفسك منك» (لوقا ١٢:٢٠). ولا يمكن لنفس فارقت الجسد أن تتوه هنا على الأرض ولسبب طبيعيّ جداً. لأنّه إن مشينا على الأرض التي نسكن عليها ونعرفها جيّداً ونحن محاطين بجسدنا، لا نعرف الطريق التي نتبعها عندما نوجد في مكان مجهول إن لم يكن معنا دليل. فكيف تستطيع النفس أن تسير بدون دليل بعد انفصالها عن الجسد وتغرّبها عن عاداتها كلّها ؟ ومن حالات أخرى كثيرة يستطيع الواحد أن يدرك كيف أنّ النفس التي فارقت جسدها لا تستطيع أن تبقى هنا، لقد قال استفانوس بالفعل «تقبّل روحي» (أعمال ٧:٥٩) وكذلك بولس الرسول «لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبي١:٢٣). ويقول الكتاب عن إبراهيم «وانضمّ إلى آبائه بعد شيبة صالحة» (تكوين ٢٥:٨).

أما بالنسبة لنفوس الخطأة التي هي أيضاً لا تستطيع أن تبقى على الأرض. فاسمع الغنيّ كيف يتوجّه بتوسلات كثيرة من أجل نفسه دون أن يحصل على أيّ نتيجة لأنّه لو كان باستطاعته لعاد وأخبر ما يحصل له. من هنا يتضح أن النفوس بعد رحيلها من هنا تتجه **إلى مكان ما** لا تستطيع بعدئذ أن تعود منه لكنها تنتظر ذلك اليوم الرهيب يوم الدينونة﴾.

سؤال:«لماذا استجاب المسيح لطلب الشياطين وسمح لهم أن يدخلوا في قطيع الخنازير» ؟ (متى٨: ٣٢). نجيب قائلين: إنّه لم يفعل ذلك استجابة لصالحهم. لكنه كان يريد من خلال عمله هذا أن يعلّمنا أشياء كثيرة:

أولاً: كان يُريد أن يعلّم هؤلاء المحرّرين من الطغاة الأشرار، عظمة الخراب الناتج عن الشياطين الكائدين للناس.

ثانياً: حتى يعرف الجميع أنّ الشياطين لا تتجرأ في الدخول حتى في الخنازير إن لم يسمح لهم الربّ بذلك.

ثالثاً: إنّ الشياطين تستطيع أن تسبب لهؤلاء الناس شروراً أرهب ممّا حدَث للخنازير إن لم يصونوا نفوسهم وإلى درجة كبيرة في وسط شقائهم بعناية اللّه. لأنّه من الواضح لكل واحد أنّ الشياطين تُبغضنا أكثر من الحيوانات غير الناطقة. ولذلك الذين لم يَرحموا الخنازير بل في لحظة واحدة رموهم في الهاوية ، كم بالأحرى سيفعلون بالنّاس أنفسهم الذين تحت سلطتهم فيقودونهم إلى البراري ، إن لم تتدخّل عناية اللّه إلى درجة كبيرة وسط هذه الحالة من الطغيان لكي تضع